منها واعظم او شان غيره اى غير الخبر نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايما الى ان
طريق بنا الخبر مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم
لشان شعيب وهو ظاهر وقد يجعل ذريعة
الى الاهانة بشان الخبر نحو ان الذى لا يعرف الفقه
قد صنف فيه او شان غيره نحو ان الذى يتبع
الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق
الخبر نحوه
إن التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
فان فى ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايما الى ان
طريق بنا الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع
المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه
برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر فظهر
الفرق بينه وبين الايما وسقط اعتراض المص
بانه للتغطية فرق بينهما فكيف يجعل الايماء
ذريعة اليه الا ترى ان قوله ان الذى سمك البيت
ان الذين ترونهم البيت فيه ايما من غير تحقيق
الخبر وقد يجعل ذريعة الى التنبيه على الخطا
كما مر فاحسن التامل فى هذا المقام فانه مطارح
الانظار والفاضل العلامة قد فسر فى شرح
المفتاح الوجه فى الايما الى وجه بنا الخبر بالعلة والسبب
كما هو الظاهر فى قولنا ان الذين امنوا لهم درجات النعيم
ثم صرح بان قوله ثم يتفرع على هذا اعتبار اللطيفة

ربما جعل ذريعة الى كذا وكذا اشارة الى جعل
المسند اليه موصولا موميا الى وجه بنا الخبر فالكل
عليه الامر فى نحو ان الذى سمك السما وان التى
ضربت وان الذين ترونهم لعدم تحقق السببية
وهو لم يتعرض لذلك ومن الناس من اقتفى
اثره فى تفسير الوجه بالعلة لكن هرب عن الاشكال
بان معنى قوله ثم يتفرع على هذا اى على ايراد المسند
اليه موصولا من غير اعتبار الايما فلا يلزم ان
يكون فى الابيات المذكورة ايما وسوق الكلام
ينادى على فساد هذا الراى عند المنصف وقد
يقصد بالموصول الحث على التعظيم او التحقير
او الترحم او نحو ذلك كقولنا جاءك الذى اكرمك
او اهانك او الذى سبى اولاده ونهب امواله
وقد يكون للتهكم نحو يا ايها الذى نزل عليه الذكر
انك لمجنون ولطائف هذا الباب لا تكاد
تنضبط وبالاشارة اى تعريف المسند
اليه بايراده اسم اشارة متى صلح المقام له
واتصل به غرض اما المقام الصالح فهو ان
يصح احضاره فى ذهن السامع بواسطة
الاشارة اليه حسا فان اصل اسما الاشارة
ان يشار بها الى مشاهد محسوس قريب او بعيد
فان اشير بها الى محسوس غير مشاهد او الى ما
يستحيل احساسه ومشاهدته فلتصييره

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University